

4) شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول المصنف رحمه الله تعالى ذاكرا جملة من الادلة على اثبات العلو - [00:00:00](#)

بدأ بالقرآن الكريم ثم ثنى بالاحاديث النبوية الان اه يذكر لنا بعض الاثار من اثار الصحابة فذكر لنا هنا ابياتا لعبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وذكر المصنف ان عبد الله انشد هذه الابيات للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#)

وهو قوله قال وقول عبدالله ابن رواحة رضي الله عنه الذي انشده النبي صلى الله عليه وسلم واقره عليه. يعني لو كان هذا الكلام الذي في الابيات باطل لانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي وسلم لا يسكت عن المنكر - [00:00:47](#)

لكن ما دام سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يعني ان الذي قاله عبد الله حق فهذا يعد من قبيل السنة التقريرية يقول عبد الله شهدت بان وعد الله حق وان النار مثنوى الكافرين. وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين - [00:01:05](#)

يعني منطقي يطفوا اه طفوا يعني على على وارتفع على وارتفع ولم يرثب يعني لم ينزل آآ والشاهد في البيت واضح وهو قوله ان العرش آآ وفوق العرش رب العالمين ففيه اثبات صفة العلو وهذا الذي نطق به القرآن - [00:01:25](#)

وهذان البيتان اللي هما قصة اه الابيات طبعا اوردها ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الاصحاب ولهما قصة يقول في الحاشية مجمل قصته مع زوجته انه كان لعبدالله ابن رواحة رضي الله عنه جارية - [00:01:51](#)

وابصرته يوما زوجته وقد خلا بها جاريته وهو قد خلا بها وقالت زوجته لقد اخترت امتك على حرتك فانكر ذلك يعني هي كانها يعني ايضا اخذتها الغيرة او الغيرة فانكرت عليه قالت له لقد اخترت امتك على حرتك تقصد بالحرمة نفسها - [00:02:08](#)

عبد الله انكر هذا قالت ان كنت صادقا اقرأ آية من القرآن وكانت تعلم ان الجنب لا يقرأ القرآن على هذه الحالة هذا كيف من حيل النساء قال فاسمعها البيت الاول من الابيات الواردة في النص. يعني ايش قال لها؟ قال لها شهدت بان وعد الله حق. وان النار مثنوى الكافرين - [00:02:35](#)

قالت فزدي اية فقال وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين وتحمله ملائكة كرام ملائكة الاله مقربين وقالت يعني آآ احتال عليها هو بهذه الحيلة اه فقالت امتن بالله وكذبت بصري - [00:03:02](#)

اخبر يعني عبد الله الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك من صنيعه ضحك من صنيعه. يعني هو هي رجل تحتال عليه فهو احتال عليها. واوهمها انه يقرأ القرآن والواقع انه ليس قرآنا وانما هي - [00:03:26](#)

شعرية فانطلت عليها اه تلك الحيلة وهو ما اراد ان يقرأ القرآن لانه على جنابة والقصة اه في السيرة لام النبلاء وتهذيب تاريخ دمشق وغيرهما ثم قال ابن تيمية وقول امية ابن ابي الصلت الثقفي الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:43](#)

آآ هو وغيره من شعره فاستحسنه يعني انشد مجموعة من ابياته من ضمنها هذا وقال امن شعره وكفر قلبه اذا قول النبي صلى الله عليه وسلم امن شعره هذا تزكية لشعر امية - [00:04:05](#)

ان شعره هو شعر اه ان شعره فيه ايمان. لكن هل امن امية نفسه؟ هل امن قلب امية؟ يقول كفر قلبه اذا قلبه كافر لكن شعره فيه ايمان ايمان. امن شعره وكفر قلبه - [00:04:23](#)

اه هذا رواه ابن عبد البر في التمهيد وفي سنده ضعف وفي سنده ضعف لكن يشهد له حديث في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم - [00:04:44](#)

هذا في البخاري ومسلم. اذا هنا كاد امية بن ابي الصلت ان يسلم هذا فيه اشارة ودلالة واضحة على تزكية ايش؟ تزكية شعره وان شعره هو شعر شعر المسلمين والمؤمنين هو ينطق بما يقر به المسلمون والمؤمنون. واضح - [00:04:58](#)

طيب قال اه اذا النبي صلى الله عليه وسلم شهد لشعره بالايمان وقال امن شعره وقال ايضا كاد امية بن ابي الصلت ان يسلم لما في شعره من الايمان والاسلام ومن الكلام الموافق لما يعتقده المسلمون. من ابيات امية - [00:05:16](#)

انه قال مجدوا الله فهو للمجد اهل مجد الله يعني عظموا الله عز وجل مجدوا الله فهو للمجد اهل. ربنا في السماء امسى كبيرا بالبناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سريرا - [00:05:37](#)

شرجعا ما يناله بصر العين لتري دونه الملائك صورة طيب اولا من هو امية؟ امية آآ هو آآ كما ذكر المصنف هو من بني ثقيف هو من شعراء الجاهلية ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم - [00:05:56](#)

اه قيل انه اراد ان يسلم فلما علم بقتلى بدر ومنهم عتبة والشيبة ابن ربيعة وهما ابنا خال امية امية فلما علم اه بقتلهم اه حزن لذلك يعني وغضب وكان هذا سببا في عدم اسلامه - [00:06:16](#)

آآ هلك على الشرك سنة تسع من الهجرة قال وكان شعره يحتوي على الحكمة ويذكر فيه خلق السماوات والارض والملائكة والعرش. وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع شعره امن شعره - [00:06:41](#)

وكفر قلبه طيب هذي مسألة. المسألة الثانية ان تخيلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرة من المرات فيما يرويه عمرو بن الشريد عن ابيه يعني ابوه هو الشريد الشريف يقول رضي الله عنه - [00:06:56](#)

ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يعني كانا رديفين على دابة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل هذا الحديث في صحيح مسلم الحديث ثابت عن هذا الرجل - [00:07:12](#)

قال له هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت شيء وسلم يسأل عن شعر يسأل عنه يتطلبه يريد ان يسمعه قلت نعم قال هي ابيه يعني يعني انشدني او زدني او اعطني - [00:07:24](#)

فانشدته بيتا يقول الشريط يقول فانشدته بيتا وقال هيه يعني زدني ثم انشدته بيتا وقال هيه يعني زدني قال الشريف حتى اسمعوا هذا الكلام حتى انشدته مائة بيت مائة بيت - [00:07:47](#)

انت الان انا لو انشد لك مئة بيت لن لن تتحمل ستقول انا طالب علم ولا اريد ان اضيع وقتي في الشعر طيب النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله - [00:08:08](#)

خير من مشى على الارض سيد ولد ادم الذي نزل عليه القرآن لم يستنكف من سماع مئة بيت في مقام واحد مقام واحد وواضح انهم كانوا على دابة وكانوا يقطعون به الطريق - [00:08:23](#)

فيعني هذا الحديث في الحقيقة فيه فوائد كثيرة اولا جواز انشاد الشعر. ثانيا جواز الاستماع الى شعر المشركين ثالثا جواز تطلب الشعر يعني فيه ايضا تواضع النبي صلى الله عليه وسلم واستماعه الى غيره من الناس حتى من غير المسلمين. وقد قال هو عليه الصلاة والسلام بابي هو وامي ان من الشعر لحكمة - [00:08:39](#)

وان ان من الشعر الحكمة ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وقال ايضا فيما يروى عنه وان كان في سنته ضعف وان كان قد ضعف مضعونة معناه الصحيح الحكمة ضالة المؤمن ان وجدها فهو احق بها. والشعر هو فيه فيه مليء بالحكمة وهو ديوان العرب - [00:09:06](#)

اه لا تستنكف يا طالب العلم من قراءة الشعر الشعر الشعر هو ديوان العرب لا يستغني عنه ومن قرأ في كتب الائمة وجدها طافحة ومشحونة بالشعر من ايام الصحابة الى المتأخرين - [00:09:24](#)

الشعر مهم واما ما جاء من الاحاديث التي تدم الاستكثار من الشعر مثل الحديث الذي في صحيح البخاري لان يمتلى جوف احدكم احدكم قيحا حتى سوريا خير له من ان يمتلى اه شعرا او كما قال عليه الصلاة والسلام في البخاري. نقول هذا هذا الحديث حمله العلماء على ما لو صدق الشعر عن - [00:09:43](#)

القرآن والذكر والعبادة هذا لا شك هذا سيكون حراما ومذموما. ليس فقط الشعر اي شيء اي شيء يصدك عن الذكر وعن العبادة فهو محرم ومذموم وكر شعرا او غيره - [00:10:06](#)

لذلك بوب عليه البخاري قال باب اذا اذا غلب الشعر على الانسان والهاه عن الذكر والصلاة والعبادة او ما شابه ذلك بهذا المعنى يعني اما غير ذلك فعليك ان تستكثر من الشعر بعد الوحي طبعاً لان الفوائد - [00:10:23](#)

استكثر من الشعر كثيرة جدا ففيه فوائد لغوية اه فوائد اه في التفسير في فهم الحديث في اه الاداب الاخلاق والحكمة واشياء كثيرة جدا جدا لا يمكن ان تحصر ولا ان نذكرها في هذا المقام - [00:10:43](#)

اذا النبي صلى الله عليه وسلم سمع آآ من من الشريط آآ ابياتا لامية وانظر يعني الى حفظ يعني آآ الشريد رضي الله عنه كيف انه يعني حفظ هذه الابيات المنة وقد تكون ايضا - [00:11:01](#)

المحفوظات هو اكثر من هذا لكن هذا الذي انشده اذا كان المقام مجدوا الله فهو للمجد اهل. ربنا في السماء. هذا هو الشاهد. اثبات العلو امسى كبيرة اه امسى هنا يعني ليست بمعنى ليست بمعنى انه دخل في المساء وانما يريد ان يقول ان الله عز وجل كبير - [00:11:18](#)

سبحانه وتعالى اكبر هو اه اكبر كل شيء بالبناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء آآ سريرا. كأنه يشير الى العرش السرير هنا هو العرش اه شرجهما الشرجع هو العالي - [00:11:45](#)

العالي ما يناله بصر العين يعني ان هذا العرش مرتفع وعالي جدا آآ ما يناله بصر العين لا يستطيع الانسان ان يراه اه ترى دونه الملائك صورة جمع اصور وهو المائل العنق - [00:12:03](#)

والابيات موجودة في ديوانه قال وقوله في الحديث الذي في السنن ان الله حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. صفرا يعني صفرا يعني خاليا. تقول العرب بيت صفر عن المتاع اي خال - [00:12:23](#)

خالد فهذا الحديث فيه الحث على الدعاء وهذا الذي نحن نريد ان نستفيد منه آآ والشاهد في الحديث ما هو اه ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه - [00:12:47](#)

اذا رفع اليه يديه نعم رفع اليدين هذا اشارة الى الى جهة الله عز وجل وهي العلو والحديث ايضا فيه الحث اه فيه وفيه وصف الله عز وجل بالحياء والحياء يعني حتى في حق المخلوق هو خلق عظيم - [00:13:02](#)

والحياء لا يأتي الا بخير. والحياء من الايمان واحاديث كثيرة جدا في الحديث على الحياء ساقها البخاري وغيره وفيه اثبات صفة الكرم لله عز وجل وايضا اه فيه الحث على الدعاء - [00:13:27](#)

وان الله عز وجل لا يرد احدا اما ان يصرف عنك سوءا واما ان يعطيك خيرا مما سألت واما ان يدخر لك آآ اجرا عند رب العالمين فلذلك يعني لا تبخل على نفسك بالدعاء - [00:13:42](#)

وهذا من كرم الله عز وجل ان الله عز وجل اذا تركت سؤاله فانه يغضب سبحانه وتعالى. واذا سألته فانه سبحانه وتعالى يحب ذلك منك اه لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي - [00:13:54](#)

آآ وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم ان سألته يغضب او كما قال الشاعر ان الذين يستكبرون عن عبادتي وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [00:14:08](#)

ان الذين يستكثرون عن عبادتي سيدخلون جهنم دا خيرا. فسمى الدعاء اه عبادة دعاء من اعظم العبادات اه وهذا الدعاء وهذا الحديث فيه الحث على ذلك. وقوله آآ عليه الصلاة والسلام يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. هذا الحديث من احاديث الاربعينية وقد سبق ان شرحناه. والشاهد في قوله يمد - [00:14:30](#)

يديه الى السماء. لماذا يمد يديه الى السماء لان الله عز وجل في السماء وهذا الحديث ايضا من الاحاديث المشككة عند اهل البدع وهي ليست مشككة عند اهل السنة بحمد الله. والمشككة عندهم انه حديث في صحيح مسلم وصريح - [00:14:54](#)

في اثبات العلو فهم يحرفون معنى هذا الحديث فيقولون بان رفع اليدين الى السماء ليس المراد منه ان الله في العلو كما يفهم كما كما

فهم الصحابة وكما فهم التابعون كما فهم العرب كما لا - [00:15:11](#)

بل المراد عند عند المتكلمين آآ بل لان السماء قبلة الدعاء كما ان كما ان الكعبة هي قبلة الصلاة وكذلك السماء هي قبلة الدعاء يعني نحن لماذا نتوجه الى الكعبة عندما نصلي؟ لان هذه هي القبلة الارضية - [00:15:28](#)

للمصلي صح ويقولون له كذلك الداعي قبلته هي السماء فهمتوا هذا طبعا اه هذا الكلام مردود. اولا هذا قول مبتدع. لم يقل به احد من السلف ثانيا ان قبلة الدعاء وقبلة الصلاة واحدة - [00:15:49](#)

وهي ايش؟ استقبال قبلة ثالثا القبلة هو ما يستقبله العابد بوجهه لا بيديه ولو كانت السماء قبلة الدعاء كما تقولون لشرع للداعي ان يستقبل السماء بوجهه اثناء الدعاء وهم لا يقولون هذا - [00:16:07](#)

الى غير ذلك يعني وهذا تفصيله في شرح الطحاوية لابن ابي العز طيب اذا يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. هذا الحديث ايضا فيه الحث على الدعاء فيه الحث على ترك اكل الحرام. اذا اردت ان يستجيب الله دعائك - [00:16:23](#)

فأطب مطعمك. ابتعد عن اكل الحرام وفيه ان من اداب الدعاء تكرار يا رب يا رب والتضرع والمسكنة لله عز وجل والافتقار هذا كله من اسباب اجابة الدعوة. وايضا فيه من فوائد هذا الحديث استعمال كلمة الربوبية ومشتقاتها في الدعاء. وهذه دعوة

الانبياء لانهم دائما يقولون يا رباني - [00:16:39](#)

ربنا ربنا واجعلنا مسلمين لك. ربنا وابعث فيهم. ربنا ربنا وتقبل منا. ربنا دائما ادعية الانبياء تبدأ بربنا. فعليك ان احرص على استفتاح الدعاء بهذا ربنا او ربي او يا رب - [00:17:01](#)

هذي دعوة الانبياء الى غير ذلك مما ذكرناه في شرح الاربعين النووية قال الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله. مما هو ابغ المتواترات اللفظية والمعنوية. الحديث المتواتر هو ما نقله - [00:17:19](#)

وجمع عن جمع من مثله الى منتهى يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب. قد شرحنا ذلك في شرح البيقونية والعلماء يقسمون المتواتر الى لفظ ومعنوي لفظي يعني تواتر باللفظ بالنص بالحرف - [00:17:35](#)

مثل حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. هذا الحديث بهذا اللفظ بهذا الحرف بهذا النص متواتر يعني يقال له متواتر اللفظي هذا النوع من الاحاديث المتواترة لفظيا هذي قليلة - [00:17:51](#)

قليلة اه النوع الثاني احاديث متواترة بالمعنى. يعني ليست بالنص وانما معنى هذه الاحاديث متواتر واضح اه وهو ان ينقل ان ينقل ان ينقل من يحصل العلم بصدقهم وقاعة مختلفة تشترك في امر يتواتر فيه ذلك القدر المشترك مثل ماذا؟ مثل - [00:18:09](#)

رفع اليدين اثناء الدعاء هذا متواتر هذا المعنى ليس هذا اللفظ معنى ان الانسان يرفع يديه عند الدعاء هذا متواتر احاديث الشفاعة ان ان النبي صلى الله عليه وسلم اه يشفع مثلا في اهل الكبائر او يشفع في اهل النار الى غير ذلك. هذه متواترة. احاديث المسح على

الخفين هذه متواترة - [00:18:32](#)

اه احاديث ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة هذي متواترة. قصة الاسراء والمعراج هذا المعنى معنى قصة الاسراء والمعراج متواتر نزول المسيح عليه السلام متواتر فهمتم هذا هو المتوازن. بعض اهل البدع - [00:18:56](#)

بعض اهل البدع اه يقول من من المعاصرين يعني يقول ان ان لا نقبل من السنة الا المتواتر. وهذا يعني ضلال مبين. لان السنة سواء كانت اللفظية ام المعنوية قليلة - [00:19:15](#)

قليلة يعني الاحاديث المتواترة جمعت في كتاب اه كتاب الازهار المتناثرة في ذكر الاحاديث المتواترة وشيء كذا آآ يعني ما يكاد يأتي في في مجلد واحد مجلد واحد فقط مسلم الامام احمد خمسون مجلد - [00:19:32](#)

خمسون مجلد. موسى الامام احمد ناهيك عن غيره من دواوين الاسلام البخاري في في بعض طبعاته عشر مجلدات طيب فتخيل انت ان تقول لا نقبل من السنة الا المتواتر كم سترد من السنة؟ مجلدات ومجلدات ومجلدات - [00:19:52](#)

واضح؟ فهذا القول ضلال. ضلال مبين لا شك فيه السنة كلها مقبولة سواء كانت متواترة وكانت احدا لفظيا ام معنويا. سواء كان من من العزيز ام من المشهور ام غيره؟ المهم ان يصح سنده - [00:20:09](#)

وفي هذا يقول الشاعر او الناظم مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واحتسب رؤية شفاة وحوظ ومسح خفين وهذي بعض.
هذي بعض الاحاديث المتواترة. طيب اذا يقول الى امثال ذلك مما لا يحصي الى الله مما هو - [00:20:29](#)
ابلق المتواترات اللفظية والمعنوية. يعني يقول ابن تيمية ان احاديث الرؤيا عفوا ان احاديث العلو هي من احاديث المتواترة. التي
علما يقينيا من ابلق العلوم الضرورية العلم الضروري هو الذي يضطر الانسان اليه. يعني لا يمكنه دفعه - [00:20:50](#)
ما ذكرناه اين؟ في علم المنطق. ان علماء المنطق يقسمون العلوم الى يقسمون العلم الى قسمين. علم نظري وان ضروري العلم
الضروري هو الذي لا يحتاج الى بحث ولا الى نظر ولا الى تفتيش. تجد نفسك مضطرة للاقرار به والتسليم به. مثل ماذا؟ مثل واحد
زائد واحد ولا اثنين - [00:21:10](#)
ولا يحتاج الى بحث ولا الى نظر. مثل ان النار محرقة مثل ان السماء فوقك والارض تحتك. هذي علوم ضرورية تمام وكذلك وجود
الله عز وجل نحن نرى انه من العلم الضروري - [00:21:30](#)
اه علو الله عز وجل فوق السماء هذا من العلم الضروري الذي اصلا لا يحتاج الى بحث وانما يعرفه الانسان بايش؟ بالفطرة والسليقة
اما العلم النظري فهو الذي يحتاج الى بحث ونظر وتأمل وتفتيش - [00:21:49](#)
واضح هذا ذكرناه في شرح السلم المناورق بحمد الله قال التي تورث علما يقينيا من ابلق العلوم الضرورية ان الرسول صلى الله عليه
وسلم المبلغ عن الله القى الى امته المدعوين ان الله - [00:22:05](#)
فوق العرش وانه فوق السماء كما فطر الله على ذلك جميع الامم كل الامم بعربها وعجمها وابيضها واسمرها واسودها واصفرها وكل
انواع الامم. كلهم مفطورون فطرة اسأل اي انسان كافر على الفطرة - [00:22:21](#)
هو كافر لكنه يعني عنده بقايا فطرة اسأله اين الله؟ اين اين الاله؟ يقول لك في السماء كثير منهم كما فطن الله على ذلك جميع الامم
عربهم وعجمهم. في الجاهلية والاسلام. الا طبعا من اجتالته اشتالته يعني - [00:22:40](#)
اه خطفته او استخفتهم اه الشياطين يعني لعبت بهم الشياطين الا من اشتعلته الشياطين عن فطرتهم. المنتكس عن لا كلام معه
الذي يقول ليس هناك اله موجود اصلا هذا منتكس الفطرة - [00:22:59](#)
او الذي يقول الاله موجود في كل مكان بذاته عياذا بالله هذا منتكس الفطرة وليس معه كلام وذكر ابن القيم في اجتماع الجيوش
الاسلامية ان هذا مما فطر عليه جميع الخلق - [00:23:15](#)
من جن وحيوان اضافة الى بني ادم من ان الله في العلو فصله تفصيلا في كتابه اجتماع آآ الجيوش الاسلامية ثم عن السلف في ذلك
من الاقوال ما لو جمع لبلغ مئات او الوفا - [00:23:31](#)
نعم ويعني الذهبي افرد في كتاب خاص وهو كتاب مهم اسمه العلو لعلي الغفار وقد اختصره اه الشيخ الالباني في مجلد لطيف.
سماه مختصر العلو وكلا الكتابين اه مهم ان - [00:23:50](#)
وابن قدامة ايضا عنده كتاب اسمه اثبات صفة العلو طيب ثم قال ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا
عن احد من سلف الامة لا من الصحابة - [00:24:08](#)
والتابعين ولا عن ائمة الدين الذين ادركوا زمن الالهواء والاختلاف حرف واحد يخالف ذلك اي يخالف ان الله عز سبحانه فوق السماء
وفوق العرش لا نصا ولا ظاهرا. النص عند الاصوليين هو ما لا يحتمل الا معنى واحدا. والظاهر هو ما يحتمل معنيين احدهما ارجح.
قد ذكرنا ذلك اين - [00:24:22](#)
في شرح الورقات بحمد الله طيب اذا لا يعرف هذا عن احد من الصحابة ولا من التابعين. طيب من اين جاءت اذا هذه الفكرة الضالة؟
ان الله عز وجل ليس في السماء - [00:24:45](#)
وليس له صفة العلو. اول من قال ذلك هو الجعد ابن درهم. في اوائل المئة الهجرية الثانية كما سيأتي ان شاء الله. طيب. قال ولم يقل
احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان - [00:24:58](#)
ولا انه بذاته في كل مكان كما يقوله من هل الحلول الحلولية الذين يقولون ان الله عز وجل عياذا بالله قد حل في العالم او حل

في مخلوقاته - 00:25:16

اه ولا انه بذاته في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه. وهذا بعض اهل البدع ما يقوله من الفلاسفة يقول اذا قيل لهم اين الله - 00:25:30

يقولون ليس داخل العالم ولا خارج العالم. طيب اين هو هكذا ليس داخل حالب ولا خارج العالم يعني هو كأنهم يتكلمون عن ايش؟ عن العدم العدم هو الذي ليس داخل العالم ولا خارج العالم. المهم - 00:25:48

ولا متصل ولا منفصل كما يقوله المعطأ ولا انه لا تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصبع او بالاصبع في لغات كثيرة هذه هذه الكلمة آآ ونحوها بل قد ثبت عندنا نحن كما ذكرنا في الدرس السابق انه يعني آآ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:04
اه لا في حديث الجارية قال لها اين الله؟ قالت في السماء. لكن الان سيذكر لك ابن تيمية حديثا صريحا في جواز الاشارة بالاصبع الى جهة الى الله عز وجل - 00:26:24

قال بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات في اعظم مجمع حضره رسول الله صلى - 00:26:35

الله عليه وسلم يقولون تقريبا كانوا اكثر من مئة الف يا صحابي في اعظم مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول انا هل بلغت؟ فيقولون نعم. في رفع اصبعه الى السماء - 00:26:45

وينكبها ينكبها يعني يميلها اليهم نريد بذلك ان يشهد الله عليهم. يرفعها الى السماء ثم ينزلها اليهم واضح ويقول اللهم اشهد غير مرة وامثال ذلك كثير. والحديث لا يمكن الطعن فيه هو في صحيح مسلم - 00:27:04

فان كان الحق فان كان الحق فيما يقول هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نسا واما ظاهر فكيف يجوز على الله؟ ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم - 00:27:26

دائما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق الذي يجب اعتقاده ولا يبوحون ولا يبوحون به قط ولا يدلون يعني اذا كان الحق خلاف هذا طيب لماذا اذا لا يتكلمون بالحق - 00:27:46

انتم تقولون يا اهل الكلام والفلاسفة واهل البدع تقولون ان الله عز وجل ليس في السماء وتعتقدون ان هذا هو الحق طيب ان كان الصحابة اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون هذا فلماذا سكتوا - 00:28:03

لماذا لم يبينوا؟ لماذا تركوا الامة تظن من خلال ظواهر النصوص القرآن والسنة؟ ان الله في السماء لماذا ما صرحوا؟ قال قال اه ولا يبوحون به قط ولا يدلون عليه لا نسا ولا ظاهرا. حتى يجيء انباط الفرس والروم وفروخ اليهود والفلاسفة - 00:28:17

يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدوها. تخيلوا يعني هذا الكلام مقبول يعني النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون سكتوا عن بيان الحق. حتى يأتي هؤلاء انباط الفرس والروم وفروخ اليهود والفلاسفة هذا ليس - 00:28:41

تقارن يعني للشعوب وكذا لكن هذا الواقع يا ترى هؤلاء الكفرة الفجرة الفسقة ليعلموا الامة الاسلامية العقيدة الصحيحة هل هذا كلام منطقي الفرس اه جمعوا فارس والنسبة اليه فارسي وهي بلاد واسعة لعدة مدن مكانها الان بلاد العراق وايران وجزء من خراسان - 00:29:00

وجزء من الجمهوريات الاسلامية كانت متاخمة لبلاد الروم في الشام وعاصمتها المدائن قديما وقال قديما ديانة اهلها المجوسية والمجوسية تعبد النار كان بداية سقوط هذه الامبراطورية او هذه المملكة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:29:30

واخر من ملكهم اخر ملوك الفرس اه ابن شهريار ابن كسرى الذي قتل في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة وفي الحديث اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده - 00:29:48

واما الروم فهم نسبة الى روم بن عيصوم بن اسحاق وهو جمع رومي كانت مملكتهم تضم الشام وتركيا وجزء من بلاد الاتحاد

السوفيتي لاحقا وكانت انطاكيا دار ملكهم يعني العاصمة فتحها المسلمون في عهد الراشدين - [00:30:08](#)

يغلب على ديانتهم اه النصرانية فروخ اليهود الفرخ معروفة وهو ولد ولد الطائر والمراد انهم يعني يعني تأثروا باليهود او يعني من افراخهم واتباعهم الفلاسفة سبق الكلام عنهم طيب يعني حتى يأتي هؤلاء يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدوها. تخيلوا هذا يعني - [00:30:26](#)

والصحابه والنبي صلى الله عليه وسلم والتابعون لم يبينوا لنا العقيدة حتى يأتي هؤلاء ويبينون فان كان ما يقول هؤلاء المتكلمون متكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك احيوا في معرفته على مجرد عقولهم وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نسا او ظاهرا - [00:30:54](#)

لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانهف على هذا التقدير فعلا اذا ما الفائدة من الكتاب والسنة ما الفائدة من الكتاب والسنة اذا كانت الكتاب اذا كان الكتاب والسنة على كلامهم لم يبين لنا - [00:31:14](#)

لم لم يبينها لنا العقيدة الصحيحة. حتى جاء هؤلاء اتباع الفرس والروم واليهود والفلاسفة وبين لنا عقيدة اذا ما الفائدة من نزول القرآن ما الفائدة من رواية الاحاديث فهمتم اذن بل بل يقول بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين - [00:31:31](#) على كلامهم وجود الكتاب والسنة ضرر على الامة الاسلامية. لماذا؟ لان ظواهر الكتاب والسنة يفيد ماذا؟ العلو واثبات الصفات طيب واثبات العلو لله عز وجل وانه فوق السماء واثبات الصفات لله عز وجل عن طريقة اهل طريقة السلف هذا بالنسبة للمتكلمين -

[00:31:53](#)

بالنسبة لهم ضلال مبين اذا من الذي اضلنا؟ الكتاب والسنة. اذا كتاب السنة كان سببين او سببا في اظلال الامة نحن من اين اخذنا ان الله في السماء وفي العلو؟ اخذناه من القرآن - [00:32:14](#)

طيب قصدي اصبح القرآن عندما يقول الرحمن على العرش استوى ويقول الامنتم من في السماء اصبح القرآن الان على كلامهم مصدر ايش؟ عيادا بالله مصدر ضلالة وليس مصدر هداية. اصبح ضرر على الامة الاسلامية - [00:32:32](#)

لان القرآن هو الذي ارشدنا الى هذه العقيدة الفاسدة بالنسبة لهم المتكلمين وكذلك السنة اذا ليس هناك فائدة من القرآن والسنة بل نقول اكثر من هذا على كلامهم القرآن والسنة كان ضررين او ضررا كبيرا على - [00:32:48](#)

الامة الاسلامية فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء يعني متكلمون واهل البدع انكم يا معشر العباد لا تطلبوا معرفة الله عز وجل وما يستحقه من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة - [00:33:08](#)

ولا من طريق سلف الامة لماذا؟ لان ظاهر القرآن يفيد التشبيه والتجسيم والتمثيل ويوقع الانسان في الضلال انا انسان عربي فتحت القرآن وجدت القرآن يقول الامنتم من في السماء ففهمت بمقتضى عربيته ان الله في السماء. هم يقولون هذا القول ضلال وكفر -

[00:33:27](#)

يقولون هذا القول ضلال وكفر اهل البدع طيب اذا على كلامكم يجب ان لا نأخذ عقيدتنا من القرآن ولا من السنة. ولا من طريق السلف ماذا نفعل ماذا نفعل؟ قال ولكن انظروا انتم - [00:33:53](#)

وما وجدتموه مستحقا له من الاسماء والصفات فصفوه به انظر انت ايها الانسان بعقلك افكر برأيك انظر هل الله عز وجل يستحق هذه الصفة او لا؟ اذا يستحقها اثبتها. لا يستحقها ان فيها عنه - [00:34:09](#)

خذها من رأسك من عقلك لا تأخذها من القرآن ولا من السنة. سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن. هذا لا يهم. المهم ان يوافق عقلك وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به - [00:34:25](#)

ثم هم ها هنا فريقان. يعني اهل البدع اكثرهم يقولون ما لم تثبته عقولكم فانفوهه ما لم تثبت عقولهم فانفوهه عن الله عز وجل ومنهم من يقول بل توقفوا فيه. يعني هؤلاء عندهم نوع وراء - [00:34:38](#)

وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون مضطربون اختلافا اكثر من جميع اختلاف على وجه الارض واليه عند التنازع عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا لاقيس هنا بمعنى القواعد

وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا اني امتحنكم بتنزيله. يعني اذا كان المرجع هو العقل - 00:35:25

فلماذا انزل الله هذه الاسماء والصفات القرآن يقولون هم هذي انزلها الله ليمتحن العباد لا لتأخذوا الهدى منه. انا لم انزل عليكم هذه الايات الرحمن على العرش استوى وامنتم في السماء الى اخره لتؤمنوا بها. تأخذوا - 00:35:40

الهداية منها والهدى منها. لا وانما انزلتها عليكم لاختبركم هل ستقعون في هذا الكفر والضلال وتأخذون بظاهر هذه النصوص؟ ام ستؤولونها لكن لتجتهدوا في تخريجه على شواذ اللغة. يعني حتى تقولوا مثلا يد الله فوق ايديهم لا ليس معناه اليد الحقيقية وانما معناه اه - 00:35:57

والنعمة استوى معناها استولى واضح؟ وجه ربك معناها ثواب ربك. اه وجوه يميل الناظرة الى ربها ناظرة ليس معناها من النظر الذي هو النظر بالعين وانما معناها انتظار يعني انتظار الثواب - 00:36:19

يفسرون القرآن على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغرائب الكلام وان تسكتوا عنه. مفوضين علمه الى الله. اذا قيل لك ايها العربي العالم المطلع على الشريعة واللغة. اذا قيل لك ما معنى قول الله عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - 00:36:37 عليك ان تقول لا نعلم. لا نعرف معنى هذه الاية. تتحول فجأة الى اعجمي جاهل يفوض علمه الى الله تقول الله اعلم انا لا اعرف شيئا. لا اعلم المشكلة انه لو اقتصر على انه يقول انا لا اعلم كان هان الامر لكن المشكلة انه يقول حتى الانبياء والصحابة كانوا لا يعلمون - 00:37:01

طيب وان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله تعالى. وهولا هم المفوضات معنا في دلالته على شيء من الصفات هذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين. اذا اذا هم الخلاصة يقولون لا تأخذوا من القرآن والسنة - 00:37:23

لان القرآن ضلالا يوقعك في التجسيم والتشبيه والتمثيل. طيب من اين نأخذ العقيدة؟ نأخذها من العقول. فمن وافق عقولكم اقبلوه وما خالفكم ردوه. طبعاً هذا الكلام ايضا يعني يقوله الان العلمانيون والليبراليون ويردون كثيرا من القرآن والسنة. لذلك انا اريدكم ان تستفدوا في هذا من هذا الكتاب في طريقة مناقشة الشيخ - 00:37:41

للطوائف الاخرى ان تستفيدوا من طريقة الشيخ في المحاججة والمناظرة وتستعملوها في مناظرة الضلال واهل البدع في زماننا من الطوائف الاخرى يعني انا مدرك ان ان كثيرا من الاخوة قد لا يحتاج ان يناقش آآ ملفات الصفات في زماننا هذا - 00:38:03 وقد يكون النقاش عقيماً المدرك هذا واعى هذا لكن انا اريدك يا طالب العلم ان تستفيد من هذا الكتاب طريقة الشيخ في النقاش.

طريقته في الاستدلال. طريقته في اثبات الحجة. طريقته في الزام الخصم - 00:38:20 طريقته في ايراد الايات والاحاديث والاستنباط منها طريقته في اه في لغته في النقاش هذا كله مفيد هذا تحتاجه انت حتى في مناقشتك مع الملاحدة مع مع الليبراليين مع العلمانيين مع مع حتى النسويات - 00:38:35

مع كثير من الاطراف والتيارات المعاصرة الان ارجوكم يعني ونحن ندرس هذا الكتاب تذكروا هذا الامر دائما ان نحن لا ندرس هذا الكتاب فقط لفهم مذهب السلف في الاسماء والصفات - 00:38:54

مع مع مناقشة اهل اهل البدع النفاة للصفات. هذا هذا هو هذا هو غرض الكتاب نعم لكن نستطيع ان نوظف هذا الكتاب في ما هو اوسع من ذلك اذا هم الان مثلا يقولون العقول. هذي المسألة مثلا رد النصوص لاجل مخالفتها للعقول هذي فتنة العصر الان - 00:39:08

عندنا العقلانيون العقلانيون ماذا يقولون؟ اي نص ليس في الاسماء والصفات فقط لا في كل ابواب الدين وفي كل ابواب الدنيا اي نص في القرآن او في السنة لا يقبله العقل - 00:39:30

فهو مردود وردهم له اما ان يرد اما ان يكذبه اذا كان حديث يقول هذا حديث مكذوب. وان كان في القرآن قد لا يتجرأون على ان يقولوا مكذوب لانهم ان قالوا مكذوب فقد كفروا. وهم لا يريدون ان يخسروا الجماهير المسلمة - 00:39:48

وماذا يفعلون؟ اما تأويل اما تفويض اما تحريف للمعنى حسب تمام فالمهم انهم يردونه وهنا نحن طبعاً نستفيد مما يقوله ابن تيمية هنا كيف انه يعني قال لهم ان الصحابة وهؤلاء كلهم كانوا اذا اقل عقلاً منك وانتم ما شاء الله انتم الذين - [00:40:05](#)

اه تفهمون طيب هذا من الحجج. من الحجج ايضا ان نقول لهم انتم تقولون نرجع للعقل. طيب اي عقل تقصدون هل تقصدون العقل بالمفهوم الفلسفي العام ام تقصدون عقل كل انسان؟ يعني عقلي انا؟ عقله من بالضبط - [00:40:29](#)

عقلي انا ام عقل زيد ام عبيد؟ لان عقل زيد يختلف عن عقل عبيد وعقل فاطمة يختلف عن عقل هند كل انسان له عقله وله طريقته في التفكير هل نأخذ بعقول الصينيين؟ ام بعقول الامريكيين - [00:40:45](#)

لم نأكل ام نأخذ بعقول الفرنسيين ام العرب يقول من بالضبط وكل سيدي ان كلامه موافق للعقل وهم الان الغرب وصلوا الى مرحلة الان انهم يعني يعني يدعمون وينشرون الشذوذ الجنسي - [00:41:01](#)

اجلکم الله طيب ويرون ان ان هذا لا ينافي العقد نحن نرى انه ينافي العقل طيب كيف كيف ما الصواب اذا؟ من المصيب كيف نتحاكم لا يمكن ان نصل الى نتيجة. لان كل عقل يختلف عن الاخر - [00:41:20](#)

ولذلك جاء الله عز وجل بالانبياء والمرسلين والكتب المنزلة حتى نرجع اليها ونتحاكم اليها لان العقول لا تنضبط قال في العقول لا تكاد تنضبط في امور صغيرة ويسيرة. بل الاراء فيها تتباين والاختلاف في اصلها يكثر - [00:41:39](#)

وتتعدد وجهات النظر حولها. هذا على سهولتها وكيف والحالة هذه تحكم في قضايا كلية وامور اعتقادية اذا لما عول اهل الكلام عن عقولهم وتحاكموا اليها كثر اضطرابهم وتباينت ارائهم بل ووجد التضاد في اقوالهم في المسألة الواحدة ولدت طائفة واحدة - [00:42:11](#)

هذا هو نصير من تحاكم الى العقول قال ابن تيمية هذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين. ثم قال وهذا الكلام قد رأيت صرح بمعناه طائفة منهم صرح بمعناه يعني هذا الكلام الذي قرره ابن تيمية الان هذا يصرحونهم به وليس ليس هو مفهوم كلامهم - [00:42:35](#)

لا هم يصرحون به اه في الحاشية وهو قول اكثر المتكلمين النفاة من الجهمية المعتزلة. ممن صرح بهذا الكلام اه ابن عقيل وابو حامد في اول امره الغزالي وابن ابن رشد الحفيد - [00:43:09](#)

نعم يعني اي مثلاً اي مثلاً نتكلم عنها الان؟ ما الذي يقصد الشيخ انهم صرحوا به هو قضية ان القرآن لم ينزل اه في هذه المسائل لاختلاف العقيدة منه والهدى منه وانما نزل ليمتحنهم ويختبرهم - [00:43:27](#)

في هل هم سيأخذون بظواهره ام سيئولونه ويصرفونه عن ظواهره؟ يقول ابن تيمية في كتابه درج تعارض العقل والنقل يقول الجهمية النفاة يقولون فائدة انزال هذه النصوص المثبتة للصفات وامثالها لان هذا اشكال كبير بالنسبة لهم ان يقال لهم طيب انتم تقولون - [00:43:43](#)

اه الرحمن على العرش استوى ليس فيها اثبات العلو. طيب لماذا انزلها الله عز وجل في القرآن في سبع مواضع تقريبا لماذا لماذا انزل هذه الآية؟ وهو سبحانه وتعالى يعلم ان الامة اذا قرأتها ستتحرف وستثبت العلو كما تقولون. اذا لماذا نزلت هذه الايات - [00:44:04](#)

قال الجهمية قالوا فائدة انزال هذه النصوص المثبتة للصفات وامثالها من الامور الخبرية التي يسمونها هم المشكل والمتشابه فائدتها عندهم اجتهاد اهل العلم في صرفها عن مقتضاها. بالادلة المعارضة لها - [00:44:23](#)

حتى تنال النفوس كذا اجتهاد وحتى تنهض الى التفكير والاستدلال بالادلة العقلية المعارضة لها. واضح؟ يعني انت لما تنزل لما تقرا قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم تقول طيب اليد هذه اذا اثبتنا اليد لله فهذا يعني انه انها انها سبحانه وتعالى جسم - [00:44:46](#)

واذا قلنا انه جسم فاذا هو سيشابه المخلوقين آ ذوات الاجسام. واذا قلنا ان لله يد اذا سيكون مثل المخلوق وهذا تشبيه وهذا لا يليق اذا لا بد ان نفكر في شيء اخر فنقول اليد هنا معناها القدرة او او النعمة وهذا قد جاء في كلام العرب - [00:45:09](#)

اليد تأتي بمعنى النعمة فهذا التفكير وهذا العملية يسمى اجتهاداً الله عز وجل انزل هذه الايات كي يجتهد العلماء ويبحثوا وينظروا

ويستدلوا. فبحثهم واستدلّاهم ونقاشهم وتأمّلهم هذا كله يريده الله عز وجل وهو الحكمة من انزال هذه الايات - [00:45:30](#)

بحثك انت ايها المجتهد او ايها العالم واستقصائك لهذه المسألة وتنقيبك في في الكتب لاجل ان تصرف هذه الاية عن ظاهرها هو من قبيل العبادات التي يحبها الله عز وجل وتؤجر عليها - [00:45:54](#)

هذا هو كلام الجهمية. وهذا كما ترون يعني ضلال مبين. هذا الكلام نحن نقبله اين يقبله في في في غيرها من النصوص يعني آآ يعني مثلا اه في قول الله عز وجل - [00:46:09](#)

ايات كثيرة آآ وامسحوا برؤوسكم الباء هنا امسحوا برؤوسكم. هل هي تفيد؟ هل هي للتبويض؟ ام هي للالصاق؟ يعني هل يجب على الانسان حينما يمسح رأسه اه في الضوء هل يجب عليه استيعاب الرأس كله - [00:46:28](#)

ما هو مذهب الجمهور؟ ام يكفي البعض بعض الرأس كما هو مذهب الشافعي. طب الله عز وجل حينما انزل هذه الاية يعلم ان هذه الاية ليست صريحة وان الناس يختلفون فيها وكل سيجتهد. طيب لماذا انزل اذا هذه الاية؟ كي يجتهد العلماء ويبحثوا وينظروا ويستدلوا ويفتشوا. وهذا البحث والتنقيب - [00:46:48](#)

التفتيش والنظر هذا من العبادات التي يحبها الله عز وجل ماذا يقوله نعم في المسائل التي تقبل الاخذ والرد وتقبل وتقبل النقاش والتأمل لكن ليس في مسألة من من اه من اصول الدين ليس في مسألة المخطئ فيها كافر - [00:47:09](#)

لاحظتم الفرق كل كلمة مسألة مسألة الضوء المخطئ فيها ليس كافرا ولا ضالا ولا مبتدعا بل هو ماجور يعني لو جئنا يوم القيامة واكتشفنا ان مذهب الشافعي خطأ ومذهب الجمهور هو الصواب - [00:47:28](#)

انه يجب استيعاب الرأس هل الشافعية في الدنيا كانوا ائمين بهذا القول؟ لا. بل كانوا ماجورين لماذا؟ لانهم اجتهدوا وانتم تعرفون المجتهد الاعصاب له اجران. واذا اخطأ له اجر واحد - [00:47:47](#)

اذن الباحث في هذه المسألة ما بين مجتهد مصيب وبين مجتهد مخطئ ما بين ماجور باجر باجرين اثنين وما بين ماجور باجر واحد لذلك هذا الكلام ان نقول ان الله انزل هذه الاية لكي يبحث العلماء ويجتهدوا هذا كلام يقبل في هذه المساحة - [00:48:01](#)

في هذا الموضوع اما ان تأتي الى اية مثل يد الله فوق ايديهم او مثل مثل امتم من في السماء ثم تقول ان الله انزلها لاجل ان يختبر العباد. ولاجل ان يجتهدوا ويصرفوها عن ظاهرها - [00:48:24](#)

ثم تقول ان من خالف هذا فهو كافر هم يكفرون من يثبت العلو. ويرون ان هذا استنقاص لله عز وجل وتجسيم وويرون ان هذا تشبيه ويكفرون من يعتقد العدو واضح فالمخطئ هنا في هذه المسألة ايش؟ ما بين كافر ومؤمن - [00:48:38](#)

ولذلك هذا الكلام هذا الكلام باطل من اشد من اشد اه من اشد الكلام بطلان اذا هم يقولون الجامية فائدتها عندهم اجتهاد اهل العلم في صرفها عن متضاها بالادلة المعارضة لها حتى تنال النفوس كد الاجتهاد وحتى تنتقل الى التفكير - [00:49:01](#)

والاستدلال بالادلة العقلية المعارضة لها الموصلة الى الحق وحقيقة الامر عندهم ان الرسل خاطبوا الخلق بما لا يبين الحق ولا يدل على العلم. ولا يفهم منه الهدى بل يدل على الباطل - [00:49:20](#)

امنت من في السماء تدل على العلو. والعلو باطل عندهم ويفهم منه الضلال ليكون انتفاع الخلق بخطاب الرسل اجتهادهم في رد ما اظهرته الرسل وافهمته الخلق عيادا بالله هذا كلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل - [00:49:37](#)

ثم قال وهذا الكلام قد رأيتته صرح بمعناه طائفة منهم. اذا قلنا من صرح به ابن عقيل ابو الوفاء اه ابن عقيل ابو حمد الغزالي في اول امره قبل ان يرجع وابن رشد الحفيد - [00:49:58](#)

وهذا الكلام قد رأيتته فرح بمعناه طائفة منهم. وهو لازم لجماعته لزوما لا محيد عنه. يعني حتى اولئك الذين لم فهو يلزم منك العظيم. لا يستطيعون ان يحيدوا عنه ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله - [00:50:17](#)

وان الرسول صلى الله عليه وسلم معزول عن التعليم والخبار بصفات من ارسله لم تكن وظيفته تعليم العقيدة وان الناس عند التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه الا الله والرسول - [00:50:37](#)

بل يردونه الى ايش؟ الى العقول الى عقول البشر بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن

بالانبياء كالبراهم والفلاسفة وهم المشركون - 00:50:50

وبعض الصابئين. البراهمة قبيلة من قبائل الهند. نسبة الى براهما احد ملوكهم ثم اصبحت هذا الاسم علما على ديانة ومذهب له صفاته وخصائصه ولهم علامات يتميزون بها عن غيرهم هم ينكرون النبوات - 00:51:06

لكن يثبتون وجود الخالق اه ولا يشربون الخمر يحرمونها في الهند الان الفلاسفة تقدم الكلام عنهم. المجوس تقدم الكلام عنهم. وكذلك الصابئة تقدم الكلام عنهم طيب يقول ابن تيمية كما في الحاشية - 00:51:22

ومعلوم ان هذا قدح في القرآن والانبياء اذا كان الله انزل القرآن واخبر انه جعله هدى وبيانا للناس. وامر الرسول ان يبلغ البلاغ المبين وان يبين للناس ما نزل وامر بتدبر القرآن وعقله. ومع هذا فاشرفوا ما فيه وهو ما اخبر به الرب عن صفاته او عن كونه خالقا لكل

شيء. لا لا يعلم احد - 00:51:46

معناه فلا يعقل ولا يتدبر ولا يكون الرسول بين للناس ما نزل اليهم ولا بلغ البلاغ مبين. كل هذا كلام يعني ضلال مبين والعياذ بالله ثم قال وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة - 00:52:06

ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم. يعني هم يقولون نرد نرد المسألة الى ايش؟ الى العقول. طيب نجرب ردنا المسألة الى العقول ماذا حصل - 00:52:24

كل فريق له طاغوت يتحاكم اليه كل فريق له عقله وكل فريق له فلسفته مدرسته واشيائه التي يعبدها ويعظمها والطاغوت من الطغيان وهو مجاوزة الحد قال ابن القيم كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع - 00:52:39

وطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه. غير الله ورسوله وقد تكلمنا عن الطواغيت ومفهوم الطواغيت اين من يذكر حاولوا ان تفكروا اين بحثنا مسألة الطواغيت وانواع الطواغيت هذه درسناها - 00:52:59

في الاصل الثالث من الاصول الثلاثة في نهاية الكتاب. بحمد الله تعالى قال وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة اي رد المباحث والمسائل المشككة الى غير الكتاب والسنة. ولا يرتفع الخلاف به - 00:53:19

اذ لكل فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم وما اشبه هؤلاء المتكلمين بقوله عز سبحانه آآ سبحانه وتعالى المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما - 00:53:37

من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذ قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت - 00:53:55

يصدون عنك صدودا لا الكتاب والسنة ظواهره لا لا تفيد الهداية بل توقعنا في التشبيه واذ قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله للرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله - 00:54:12

ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته كيف يكون الدعاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته - 00:54:33

قال والدعاء الذي بعد وفاته هو الدعاء الى سنتي. اذا نحن ندعو الناس الى الرسول الان لا ندعوهم الى شخصه الكريم عليه الصلاة والسلام. وانما ندعوهم الى سنته. هي - 00:54:45

التي بقيت ماذا يفعلون؟ اعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطريق التي سلكتها والتوفيق بين الدلالة العقلية والنقلية. اذا قلت لهم لماذا انتم الكتاب والسنة - 00:54:55

لو سألتهم ويقولون نحن لسنا خبثاء. لسنا لسنا يعني نريد الضلال. بل نحن نريد ان ننزه الله عز وجل نريد ان ننزه الله عز وجل عن مشابهننا للمخلوقين. نريد ان ننزهه عن التجسيم والتمثيل والتشبيه. نريد ان ننزه الله عز وجل عما - 00:55:11

يظنه الظانون فلذلك فعلنا هذا. هذا مثل كلام المنافقين. ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ثم ثم عامة هذه الشبهات التي يسمونها دلائل انما تقلدوا اكثرها عن طواغيت من طواغيت المشركين والصابئين. او بعض ورثتهم الذين امروا ان يكفروا بهم. مثل فلان وفلان. او عن

قال كقوله - 00:55:30

تشابه قلوبهم. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين. كان الناس امة واحدة على التوحيد والفطرة - [00:55:54](#)

ماذا حصل؟ فاختلّفوا لماذا اختلفوا؟ ابتعدوا عن منهج الانبياء ثم ماذا حصل؟ قال تعالى فبعث الله النبيين مبشرين منذرين. لاحظتم كيف القرآن اختصر الكلام طيب فبعث الله النبيين مبشرين منذرين وانزل معهم الكتاب - [00:56:09](#)

انزل على الكتاب لماذا؟ لحصول الاختلاف. لانهم رجعوا الى طواغيتهم وعقولهم وعاداتهم وتقاليدهم. فانزل ارسل الله رسل ومعهم الكتاب هذا هو الحق وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق - [00:56:27](#)

ثم قال ولزام هذه المقالة اي التي يقولونها اه التي قدمناها قبل قليل ان القرآن والسنة نزل ليختبر الناس وليس لاختذ الهدى منه ولزام هذه المقالة الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور ولا نورا ولا مردا عند التنازل. لان كل هذه الصفات القرآن التي نص عليها الله - [00:56:50](#)

القرآن هم يقولون لا ليس كذلك لاننا نعلم بالاضطرار ان ما يقوله هؤلاء المتكلمون ان الحق الذي يجب اعتقاده لم يدل عليه الكتاب والسنة. لا نصا ولا ظاهرا. وانما غاية المتحذلق يعني - [00:57:18](#)

ذكي منهم ان يستنتج هذا من قوله ولم يكن له كفوا احد. وقوله تعالى هل تعلم له سم يا؟ وبالاضطرار يعلم كل عاقل ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماوات ونحو ذلك بقوله هل تعلم له سم يا؟ هم يستدلون بي ولم يكن له كفوا احد؟ وهل تعلم - [00:57:31](#)

سمية يعني ليس له نظير ولا شبيه ولا مثيل ولا كفؤ يقولون اذا كان كذلك اذا الله ليس في السماء. لانه اذا قلنا ان هو فوق السماء فمعناه انه - [00:57:51](#)

اه جسم يعلم اه بالله على على فهمي هم وهذا يعني انه يشابه المخلوقين. اذا من اين اخذتم انتم هذه العقيدة الفاسدة؟ اخذناها منه ولم يكن له كفوا احد وهل تعلمونه سميا؟ لان هاتان الايتان تفيدان ان الله ليس له كفؤ اي ليس له نظير وليس له سميا. اذا - [00:58:01](#)

لا يشبهه احد اذا ليس هو في السماء لان اذا اثبتنا انه في السماء اذا هو يشابه المخلوق الذي له مكان. المخلوق هو الذي له مكان لانه مخلوق جسم - [00:58:21](#)

اما الخالق ليس له مكان فهمتم الشبهة عندهم من اين وهتل ايتان استدل بهما النفاة على النفي اهل السنة يستدلون بهاتين الايتين على نفي التشبيه لكنهم يثبتون العلو. يقول نقول الله في السماء لكن علوه وارتفاعه سبحانه وتعالى - [00:58:33](#)

ليس كعلو المخلوقين وليس مفتقرا الى العرش وليس محتاجا اليه. وليس مثل المخلوق في شيء وبالاضطرار يعلم آآ كل عاقل ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماوات ونحو ذلك بقوله هل تعلم انه سميا؟ لقد ابعد النجعة من - [00:58:54](#)

انتجاع وهو طلب الكلى ومساقط الرغيف والمراد انه ابتعد عن الصواب طيب وهو اما منغز او مدلس لم يخاطبهم بلسان عربي مبين. طيب نقف هنا نكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سنعيد قراءة هذه الفقرة ان شاء الله. في الدرس القادم. نكتفي بهذا القدر - [00:59:15](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:34](#)